اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا جمع ساجد و بكيا جمع باك
اخبرنا الله تعالى ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام كانوا اذا سمعوا
ايات الرحمن سجدوا بكيا قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف
اي من بعد النبيين المذكورين خلف وهم قوم سوء والخلف بالفتح
الصالح وبالجزم الطالح قال السدي اراد بهم اليهود ومن لحق بهم وقال
مجاهد وقتادة هم في هذه الامة اضاعوا الصلاة تركوا الصلاة
المفروضة وقال ابن مسعود وابو هيثم اخروها عن وقتها قال
سعيد ابن المسيب هو ان لا يصلي الظهر حتى ياتي العصر ولا العصر
حتى تغرب الشمس واتبعوا الشهوات اي المعاصي وشرب الخمر يعني
اثروا شهوات انفسهم على طاعة الله تعالى وقال مجاهد هولا
قوم يظهرون في اخر الزمان ينزو بعضهم على بعض في الاسواق
والازقة فسوف يلقون غيا قال وهب الغي نهر في جهنم
بعيد قعره خبيث طعمه وقال ابن عباس الغي واد في جهنم
وان اودية جهنم لتستعيذ من حره اعد للزاني المصر عليه
والشارب للخمر المدمن عليها ولاكل الربا الذي لا ينزع عنه
ولاهل العقوبة ولشاهد الزور وقال عطا الغي واد في جهنم
يسيل قيحا ودما وقال هو واد في جهنم ابعدها قعرا واشدها
حرا فيه بير يسمى الهيم كلما خبت جهنم فتح الله تلك البير
تستعر بها جهنم روي عن ابي امامة الباهلي انه كان يقول
ما بين شفير جهنم الى قعرها مسيرة سبعين خريفا من حجر
يهوي او قال صخرة تهوي عظمها كعشر عشراوات عظام
فقال له مولاه عبد الرحمن ابن خالد ابن الوليد هل تحت
ذلك شي يا ابا امامة قال نعم غي واثام قال الضحاك غيا خسرانا
وقيل هلاكا وقيل عذابا وقيل يلقون غيا ليس معنى
يرون بل معناه الاجتماع والملابسة مع الرؤية
الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة
ولا يظلمون شيا جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب
انه كان وعده ماتيا يعني اتيا مفعول بمعنى فاعل وقيل
لم يقل اتيا لان كل ما اتاك فقد اتيته ولا تعرف العرب
بين قول القايل اتت علي خمسون سنة وبين قوله اتيت
على خمسين سنة ويقول وصل الخبر ووصلت الى الخبر
وقال ابن جرير وعده اي موعوده وهو الجنة ماتيا ياتيه
اولياوه واهل طاعته لا يسمعون فيها اي الجنة لغوا الا سلاما

وفحشا

وفحشا وفضولا من الكلام وقال مقاتل هو اليمين الكاذبة الا سلاما
استثنا من غير جنسه يعني بل يسمعون سلاما اي قولا يسلمون
منه والسلام اسم جامع للخير لانه يتضمن السلامة معناه ان اهل الجنة
لا يسمعون ما يوثمهم انما يسمعون ما يسلمهم وقيل هو تسليم بعضهم
على بعض وتسليم الملائكة عليهم وقيل هو تسليم الله عليهم ولهم
رزقهم فيها بكرة وعشيا قال اهل التفسير ليس في الجنة ليل
يعرف به البكرة والعشي بل هم في نور ابدا ولكنهم يوتون بارزاقهم
على مقدار طرفي النهار وقيل انهم يعرفون وقت النهار برفع
الحجب ووقت الليل بارخا الحجب وقيل المراد منه رفاهية
العيش وسعة الرزق من غير تضييق وكان الحسن البصري يقول
كانت العرب لا يعرف من العيش افضل من الرزق بالبكرة والعشي
فوصف الله جنته بذلك تلك الجنة التي نورث من عبادنا
اي نعطي وننزل وقيل يورث عباده المومنين المساكن التي كانت
لاهل النار لو امنوا من كان تقيا اي المتقين من عباده قوله
عز وجل وما نتنزل الا بامر ربك اخبرنا عبد الواحد بن احمد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن
اسمعيل ثنا خلاد ابن يحيى ثنا عمر بن ذر قال سمعت ابي يحدث عن
سعيد ابن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يا جبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزل وما نتنزل
الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا الاية قال كان هذا
الجواب لمحمد صلى الله عليه وسلم وقال عكرمة والضحاك وقتادة
ومقاتل والكلبي احتبس جبريل عليه السلام عن النبي صلى الله عليه
وسلم حين سأله قومه عن اصحاب الكهف وذي القرنين والروح
فقال اخبركم غدا ولم يقل ان شا الله حتى شق ذلك على النبي صلى
الله عليه وسلم ثم نزل بعد ايام فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابطات علي حتى ساء ظني واشتقت اليك فقال له جبريل
اني كنت اليك اشوق ولكني عبد مامور اذا بعثت نزلت واذا
حبست احتبست فانزل الله تعالى وما نتنزل الا بامر ربك
وانزل والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى له
ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك اي له علم ما بين ايدينا
واختلفوا فيه قال سعيد بن جبير وقتادة ومقاتل ما بين
ايدينا من امر الاخرة والثواب والعقاب وما خلفنا ما مضى

Copyright © King Saud University